النقا والصفا فى بيان أعمال الحج
والعمرة والطواف بالصفا.

تأليف

قريب الله محمد الناصر المختار الكبرى القادرى
الأشعرى المالكى الحسنى (الخليفة)

قام بطبعه ونشره
محمد الثانى الشاويش.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى ءاله والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

﴿المقدمة﴾

يتميز هذا المجموع بميزات عديدة منها مايلى:-

١- وضعه على مذهب الإمام مالك بن أنس رضى الله عنه.

٢- تفرده بذكر ميقات أهل نجيريا لأنه فيما أعلم أول قارع لهذا الباب بطريقة دقيقة مفصلة.

٣- وضعه على شكل غريب حيث تأخذ كل مسئلة مكانها الموحد يمكن للحاج أن يدرس أعمال الحج دراسة مفصلة كما يمكنه تتبع أعمال كل يوم من أيام الحج حتى يسهل عليه فهم ذالك بتلك الطريقة السهلة.

٤- التنبيه على أهمية زيارة النبى صلى الله عليه وسلم ومشروعيتها وذالك أهم داع لإعداد هذه النبذت اللطيفة وخاصة إذا نظرنا إلى مايثبت فى بعض مجموعات من الإستخفاف بزيارته صلى الله عليه وسلم وعدم الإعتراف بفضلها وحقها. فمن تدبر الباب الذى عالج تلك المسئلة يدرك جيداً إن زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم من كل عظيم.

يستغنى إن شاءالله تعالى بالبيانات الشافية والدلالات المقنعة تكشف كل تخمين ولبس ويظهر بعد ذالك امامه ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم باب الدخول إلى الله تعالى ومن أتاه من غيره لايدخل.

جعل الله أعمالنا خالصة لوجهه وسجلها فى سجل المخلصين المخبتين.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يافتاح صل على الفاتح المصباح وعلى ءآله

وصحبه أولى الفلاح والصلاح

﴿الحج والعمرة فى الكتاب والسنة﴾

قال الله تعالى ﴿الحج أشهر المعلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولافسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون ياأولى الألباب﴾ البقرة / ١٩٧

وقال تعالى إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة المباركا وهدى للعلمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا. ولله على الناس حج البيت من استطاع إلية سبيلا، ومن كفر فإن الله غنى عن العلمين.

وقال صلى الله عليه وسلم (من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه (رواه البخارى) وروى النسائى عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الحجاج

ولعمار وفدالله أن دعوه أجابهم، وإن استغفروه غفر لهم).

وروى البخارى ومسلم عن أبى هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة وقيل بأن فرضيته فى عام تسع أو سبع ويجب على المسلم مرة واحدة وإن زاد فهو تطوع لحديث بذالك

﴿شروط وجوبه﴾

فشروط وجوبه خمسة:

١- الإسلام ٢- البلوغ

٣- العقل ٤- الإستطاعة

٥- الحرية.

﴿تعريف الحج﴾

هو قصد مكة لأداء الطواف والسعى والوقوف بعرفة وسائر المناسك فى أيام معلومات إجابة لأمره تعالى وطلباً لرضاه، وهو أحد أركان الإسلام وفرض من فرائضه، وكافر من أنكر وجوبه.

﴿تعريف العمرة﴾

هى زيارة الكعبة والطواف حولها والسعى بين الصفا والمروة والحلق أو التقصير وقال تعالى (وأتموا الحج والعمرة لله) وهى سنة عند المالكية والحنفية وفرض عند الشافعية والإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنهم.

﴿الفرق بينها وبين الحج﴾

ليس للعمرة وقت محدد لأدائها فيجوز فعلها فى كل شهر من أشهر السنة بخلاف الحج كما قال تعالى (الحج أشهر المعلومات) وهى الشوال وذلقعدة والعشرة الأولى من ذى الحجة.

وتختلف العمرة عن الحج بأن ليس فيها وقوف بعرفة ولا مزدلفة ولارمى الجمار فيها فأعمالها منحصرة فى الإحرام والطواف والسعى بين الصفا والمروة والحلق أو التقصير.

﴿ما يطلب على الحاج قبل شروعه فى أعماله﴾

١- التخلص من كل عيب ودنس ورد كل مظلمة إلى صاحبها ويستغفر ربه ويتوب إليه إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

ويعطى ما عليه من ديون حسب طاقته ثم يقدم إلى من تحته من عيال مايكفيهم من النفقة وما على شاكلتها من ظروف الحياة إلى عودته.

٢- تخليص نيته لله تعالى بأن لا يتطلب بعمله شيء من أغراض الدنيا، مقتديا برسول الله صلى الله عليه وسلم حينما دعا ربه فى حجة الوداع قائلا (اللهم حجة لارياء فيها ولاسمعة.

٣- أن يعد لذالك مالا حلالا يستخدمه فى عبادته لأن الله تعالى طيب ولا يقبل إلا طيبا. ٤- أن يقدم ركعتين قبل مغادرته عياله يدعوا عقبهما ماأراد وقد فعل ذالك رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن استطاع مصاحبة رفقة صالحة آمنة فعل.

﴿المواقيت﴾

جمع ميقات وهو المكان الذى يحرم منه من أراد الحج أوالعمرة عين رسول الله صلى الله عليه

وسلم خمسة منها وجعلها لاهلها ومن مربها وقد نظمها بعضهم فى قوله:

عرق العراق يلملم اليمنى وبذى الحليفة يحرم المدنى
والشام جحفة ان مررت بها ولأهل نجد قرن فاستبن

﴿ميقات أهل نجيريا و السودان﴾

بحث العلماء وحاولوا فى تحديد مواقيت بقية الأماكن الخارجة عن دائرة الخمسة المذكورة فحدد لأجل ذالك الأستاذ يوسف حمد النيل ميقات أهل نجيريا والسودان فانه يحاذى يلملم وهو موضع فى البحر يعرف فى نجيريا ب ((بحر ماليا)) وهو مكان يعرفه الطيارون وكانو يذكرون الحجاج عند مقاربته فيقتضى ذالك عقد الإحرام فى تلك الحالة لمن قصد العمرة أوالإفراد.

وهناك قول آخر يقول بأنه جده والآخر أيضا بأنه رابغ والأول أصح وعليه الشيخ محمد الناصر الكبرى والتفاصيل فى ذالك فى رسالة

الأستاذ يوسف حمد النيل

العليم فى بيان أن ميقات.

أهل نجيريا والسودان بمحاذات يلملم.

وإلى ذالك أشار الشيخ محمد الناصر الكبرى فى منظومته نفحات المصطفى:

ميـــقاتنا يلملما يحاذى عـــلى الـــذى قرره أستاذى

يوسف حمد النيل بحر عليم حسب مـاذكره فى العليـــم

قول إلى جدة قول رابــغ والهـــدى فـــى القولين غير بالـغ

والمار لايريدها لايحـــرم الـــخرشىُّ قاله ولادم

﴿الإحـــــــــــــــرام﴾

لأداء الحج أو العمرة لابد مـن النيـة والقصـد وذالك هو الإحرام فيحرم بعمرة فقط أو بهما معـا أو بالإفراد. وقـال صلى الله عليـه وسـلم (إنمـا الأعمال بالنيات وإنمالكل امرا مانوى

ينبغى للمحرم ان يراعى الأمور الأتية قبل عقد نيته وهى نحو هذا الترتيب:

١- تقليـم الأظـافر وإزالـة الشـعر وقـص الشارب لأن لايحتـاج إلى شـىء من ذالك وهو محرم وذالـك ممنـوع ويغتسـل بنية الإحـرام وإن لم يستطيع فليتوضـأ وغسـله ذالك كغسـله لجمعـة وكذالك تغتسل المرأة حتى نفساء أو حائض

٢- التجرد من الملابـس العادية المخيطة ثم يلبس نعلا يظهر فيه الكعبـان ويلف بـازار ورداء. وينبغى أن يكونا أبيضين وتلك الصفات المذكورة للرجال.

وأما بالنسبة للمرأة فإنها تلبس مـاأرادت من الثياب بدون تحديد ولها الإختيار بين لبس ملابسها المعتادة وغيرها لكنها لاتلبـس فـى يديهـا القفـازين وتغطى وجهها.

٣- لا يتطيـب المحرم بـالروائح العطرية فـلا يمسها فى ثوبه ولافى جسـمه ولايضـره بقائهـا فى ثوبه إن كان استخدمها قبل الإحرام.

٤- يصلى بعد ما قدم ركعتين ينوى بها ركعتى الإحرام وهى سنة يقرأ فى الأولى سورة الكافرون بعد الفاتحة وفى الثانية الإخلاص، ويعقد بذالك نية أداء الحج أوالعمرة قائلا (اللهم إنى نويت الحج أو العمرة أوالحج والعمرة معافيسر ذالك وتقبله منى).

﴿عقد الإحرام﴾

بعد عقد النية مباشرة يقول (لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك.

فيصير بعد ذالك محر ما بحج أو العمرة أو هما معا، وتلبيته هذه بمثابة تكبيرة الإحرام للمصلى.

وكلما صار محرما بما سلف فقد حرم عليه لبس الملابس المعتادة والمخيط من الأشياء وتغطية الوجه والرأس ولا يحلق أى شعرة فى جسمه ولا يلبس حذاء يغطى إلى كعبين ولايقلم أظافره ولا يمسح الطيب ولا يعقد نكاحا ولا يتصل بزوجته اتصالا جنسيا ولا يقتل صيد البحر والبر المأكول

لايقطف من نبات الحرم ولايرفث ولايفسق ولايجدل وليحسن معاملته بالناس قدر طاقته.

ويكرر تلبيته رافعا صوته خاشعا متواضعا لله تعالى حتى يدخل البيت الحرام.

فإذا خالف المحرم شيئا من المحظورات السالفة كلبس المخيط وتغطية الرأس أو إزالة الشعر اوالتطيب فهو مخير بين الفدية بشاة أوصيام أيام ثلاثة أو اطعام ستة مساكين.

أما إن اتصل بزوجته اتصالا جنسيا قبل التحلل فحجه فاسد ولا يجبر بدم ولاغيره غير أنه يستمر فى أداء حجه الفاسد حتى يكمله ثم يعيده فى العام القابل ويفدى بأهداء بدنة وإلا صام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله ولكن من حاول عقد زواج فلا فدية عليه إلا أن عقده فاسد وباطل.

﴿الإحرام وأنواعه﴾

١- الإفراد:

هو الإحرام بالحج وحده ولا بد من البقاء فى الإحرام إلى نهاية أعمال الحج ثم يؤدى الحآج بعد

ذالك العمرة إن شاء ولا هدى عليه إلا أن يطوع وقد ثبت عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فمنا من أهل بعمرة ومنا من أهل بحج وعمرة ومنا من أهل بالحج وأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج وحده وهو الإفراد ولذا قالت المالكية بأفضليته فكلما قارب الحآج الميقات وجب عليه الإحرام وسنتحدث فيما يلى عن المواقيت.

٢- التمتع :

هو أن يحرم الحآج بالعمرة وحدها في أشهر الحج ويقضى هذا بقاء المحرم فى الإحرام حتى يصل إلى مكة فيطوف بالكعبة ويسعى بين الصفا والمروة ويحلق شعره أو يقصر فيتحلل ويلبس ملابسه العادية ويفعل كلما كان محرما عليه بالإحرام إلى اليوم الثامن أى يوم التروية وعليه الهدى لتمتعه بالعمرة إلى الحج كما قال تعالى (فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فماستيسر من الهدى)

٣- القران:

هو أن يحرم بالحج والعمرة معا أو يحرم بالعمرة ويدخل عليها الحج قبل الطواف وهذا يقتضى أن يبقى محرما على صفته إلى أن يؤدى أعمال الحج والعمرة معاً وعليه الهدى وأقله شاة وإن لم يهد فعليه صوم ثلاثة فى الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله وذالك للإدخاله أعمال العمرة فى أعمال الحج.

﴿ماحكم من لم يميز هذه التفاصيل الثلاثة؟﴾

من أحرم مطلقا قاصدا أداء ما فرض الله عليه ذون تحديد نوع واحد من الأنواع الثلاثة السابقه (الإفراد والتمتع والقران) جاز إحرامه وصح حجه إذا أدى كل ما يطلب من الحج.

﴿دخـول المكة﴾

يستحب الإغتسال قبل الدخول وإذا وصل فليخشع وليتضرع ثم يقول أعوذبالله العظيم بوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم اللهم أغفرلى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك ويدعوا بعد بما فتح الله عليه.

ثم إذا وقع نظره على البيت رفع يديه قائلا: اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه واعتبره تشريفا وتعظيما ثم يدعوا بعد ذالك بما فتح الله عليه فإن الدعاء ثمة مجاب ومطلوب ثم يتجه إلى الحجر الأسود فيقبله بيده بلاصوت وإن لم يستطيع أشار بيده إليه.

ثم يقف محاذيا له ويشرع فى طواف القدوم وهو عند المالكية واجب وعند أكثر الفقهاء سنة ولا بد أن يكون فى طهارة الأن الطواف كالصلاة فلا يصح إلا بها وطواف القدوم أيضا بمنزلة تحية المسجد فى بقية المساجد الأخرى ولذا لايصلى فى الحرم المكى تحية المسجد.

﴿كيفية الطواف﴾

يبدأ الطواف بمحاذاة الحجر الأسود ويكون على طهارة ثم يستقبل الحجر الأسود بأن يكون وجهه وصدره نحوه تماما ويرفع يديه لإستقباله كما يرفع لتكبيرة إحرامه قاصدا الطواف مكبرا ومهللا ومعلنا شهادة أن لاإله إلا الله وأن محمداً رسول

الله ثم يجعل الكعبة عن يساره. والسر فى ذالك لتكون الكعبة المشرفة مقابلة لقلبه وفى ذالك لتلقى الأنوار والأسرار الواردة منها إلى قلبه ويقول قبل الشروع فى الطواف بسم الله الله أكبر اللهم إيما نا بك وتصديقا بكتابك ووفاءا بعهدك واتباعا لسنةنبيك صلى الله عليه وسلم يبدا الطواف من الحجر الأسود وينتهى إليه فكل ما فعل ذلك كان له شوطا واحدا وهكذا يفعل حتى تتم له سبعة أشواط يرمل فى الثلاثة ويمشى فى الأربعة الباقية.

فإن لم يقدر على الإسراع فى الثلاثة الأولى ولامجانبة الكعبة الغراء فعل ما تيسر له ويستحب الإكثار من الذكر لأنه باب دخول إلى حضرة رب الأرباب ولايجلب ورقة لينظر إليها وليقرأ مكان ذالك أدعية فتح الله بها عليه وليعلم أن الطواف كالصلاة كما قال صلى الله عليه وسلم إلا أن الله تعالى أحل فيه الكلام فمن تكلم فلا يتكلم إلا بخير ولذا يستغرق الطائف فى الدعاء ولا يلتفت إلى مايشغله عن ربه سبحانه وتعالى ليغتنم فرصة يناجى بها ربه ويتقرب إليه.

﴿صلاة ركعتين بعد الطواف﴾

من السنة أن يصلي الطائف ركعتين بعد كل طواف جنب مقام إبراهيم إن استطاع وإن لا صلاها في أي مكان لما رواه جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكة وطاف سبعا وأتى المقام فقرأ (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) ثم أتى الحجر فاستلمه، وليفعل الحاج ذالك إن قدر وينوى بذالك سنة الطواف.

﴿ماء زمزم﴾

يقصد الحاج بعد ماتقدم إلى ماء زمزم المبارك ويتضلع منه إلى أن يرتوى لما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه شرب منه وبه غسل جبريل قلبه صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء.

قال صلى الله عليه وسلم خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم.

ويحسن أن ينوى الشارب عند شربه الشفاء ونحو ذلك من قضاء حاجة خاصة أو حوائج مما فيه خيرى الدنيا والآخرة لقوله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم "لما شرب له" وقد بان مصداق ذلك في كثير من الأمور لولا ضيق المجال لأوردنا عديدا من أمثالها.

قال بن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له إن شربته تستشفي شفاك الله وإن شربته لشبعك أشبعك الله وإن شربته لقطع ظمئك قطعه الله رواه الدار قطني والفوائد يا أخي كما ثبت بالعقائد.

لقد أفاد الجلال السيوطي في كتابه الدر المنثور أن غزارة علمه وتفننه العجيب استجابة لدعوة دعا بها عقب تناوله ماء زمزم.

﴿السعي بين الصفا والمروة﴾

يستقبل الحاج عند إرادة ذلك إلى الصفا ويعلوا فوقه خطوات ثم يقف قليل ويكبر ويهلل يصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم

جاعلا القبلة نصب عينيه تجاه صدره ويدعوا ربه بما شاء من الخيرات فى الدنيا والآخرة ثم يشرع فى السعى من الصفا إلى المروة ويجوز أن يركب ويسرع قليلا بين الميلين الأخضرين وهما معروفان وهناك علامتان مثبتتان إليهما وذلك مايسمى بالهرولة وهى تخص الرجال فقط دون النساء ويعود إلى سيره العادى إذا انتهى إلى أخر العلامة المذكورة فيصعد أعلى المروة يفعل مافعله على الصفا من تهليل وتكبير وصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ويجعل الكعبة إمامه وبهذا يكمل شوطا واحد ثم يبدأ الشوط الثانى من المروة إلى الصفا يسير سيره العادى حتى يصل إلى العلامة الخضراء ويهرول ثمة حتى يأتى الصفا ويفعل كما سبق وبهذا ينتهى من الأشواط السبعة المطلوبة والله سبحانه وتعالى يقول (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما) الأية والسعى عند المالكية ركن ويبطل الحج بتركه ولا يجبر بدم ولاغيره.

ويرى الإمام أبو حنيفة وغيره خلاف ذلك حيث قال أنه واجب وليس بركن ويبطل الحج أوالعمرة بتركه بل يجب فيه الدم وفى رواية أخرى عن الإمام أحمد أنه سنة لا يجب لتركه شىء ولا بد أن يكون السعى بين الصفا والمروة بعد الطواف ويكون سبعة أشواط تبدأ بالصفا وتنتهى بالمروة ويكون السعى فى المسعى وهو طريق بين الصفا والمروة عند جمهور العلماء وتشترط المالكية الموالاة ومع ذلك صح أن يقطع السعى لوعرض له عذر مانع أو إذا أقيمت الصلاة وإذا زال مانعه بنى على الأشواط السالفة واتمها ويفهم من ذلك جواز قطع الطواف والسعى للإستراحة إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

﴿التحليل من العمرة للمتمتع﴾

إن كان قد أحرم بالعمرة فقد تمت العمرة بهذا السعى بين الصفا والمروة ويتحلل المحرم من إحرام العمرة بحلق الشعر أوقص بعض شعر الرأس.

وبهذا يحل له كل مكان محظورا عليه من قبل فيلبس ماشاء ويتطيب بالطيب والروائح ويتصل بزوجته حتى يأتى وقت الإحرام بالحج حين يعزم على الذهاب إلى عرفات.

وعلى المتمتع ذبح هدى شكرا لله على نعمة التوفيق بالجمع بين العمرة والحج فى سفر واحد ويكثر من الذكر والدعاء فى كافة أيامه حتى يأتى اليوم الثامن حيث يحرم بالحج وهو المسمى يوم التروية.

﴿الإعادة للإحرام بالحج﴾

فى اليوم الثامن من شهر ذى الحجة ويسمى يوم التروية كما سبق يستعد للإحرام بالحج وقد يكون ذلك من منزله أو من حيث كان وينوى أداء الحج بقوله:

اللهم إنى أردت الحج لك فيسره لى وتقبله منى ثم يلبى التلبية السابقة فيصير بذلك محرما بالحج ويكررها فى كل مناسبة.

﴿الوقوف بعرفة﴾

بعد ذلك يستعد للذهاب إلى الوقوف بعرفة يوم التاسع من ذى الحجة والوقوف بعرفة هو ركن الحج الأعظم لما قاله صلى الله عليه وسلم (الحج عرفة فمن فاته وقوف بها فقد فاته الحج) والوقوف يكون من بعد ظهر اليوم التاسع حتى الفجر اليوم العاشر من ذى الحجة ويكفى الوقوف لحظة كمقدرا مابين سجدتين والأفضل أن تجمع هذه اللحظتين آخر جزأ من نهار يوم التاسع وأول جزأ من ليلة يوم التاسع إلى مابعد الغروب بقليل وبهذا يؤدى الركن الأكبر ويتحقق المطلوب.

ويستحب حين الوقوف بعرفة أن يكون بطهارة وأن يستغرق فى أعمال الطاعة كالذكر وتلاوة القرآن والدعاء والصلاة على رسول الله عليه وسلم وغير ذلك لأنه يوم بركة واجابة كما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال رونى الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا ادحر ولا أغيظ منه من يوم عرفة.

وماذلك إلا لما راى من تنزل الرحمة وتجوز الله عن الذنوب العظام إلا ما أرى من يوم بدر.

أمر النبى صلى الله عليه وسلم بلالا بإنصات الناس قائلا أتاه جبريل فقال أنه قد غفر لهم وضمن عنهم التبعات فقال عمر: ألنا هذه الخصوصية؟ فقال ولمن اتا بعدكم إلى يوم القيام.

﴿الصلاة بمسجد﴾

حينما يكون بعرفة يصلى الظهر والعصر مقصورتين أى كل صلاة منها ركعتان فقط مجموعتين جمع تقديم أى يصلى هما فى وقت الظهر بمسجد نمرة إن ستطاع والافقى أى مكان تيسر أوكلا منها فى وقتها.

﴿الإفاضة إلى المذ دلفة﴾

عقب غروب الشمس فى اليوم التاسع يتوجه إلى مذدلفة فإذا وصل إليها صلى المغرب والعشاء مجموعتين جمع تأخير أى فى وقت العشاء والمذ دلفة هى المشعر الحرام المذكور فى قوله تعالى (فإذا أفضتم من عرفاة فذكروالله عند المشعر الحرام واذكروه كما هدكم) ويكثر هناك من الذكر والدعاء ومن السنة أن يبيت بها ويصلى الفجر يوم العيد وإن قدر أن يجمع من أرضها الحصيات

التى يرمى بها جمرة العقبة بمنى فعل ذلك وهى سبع حصيات صغيرة وكذالك يجمع كل حصيات الرمى فى الأيام الثالثة يوم العيد واليومين التاليين وإن لم يقدر على ذلك جمعها فى كل مكان تيسر له ويكون عدد هذه حصيات (٤٩) حصاة سبعا لجمرة العقبة وواحدة وعشرون للجمرات الثلاثة فى ثانى أيام العيد ومثلها لليوم الثالث للمتأخر.

﴿رمى جمرة العقبة﴾

يتوجه بعد صلاة الفجر إلى منى يوم العيد ناويا رمى جمرة العقبة ويرمى الحصات السبعة واحدة بعد أخرى جاعلا كل حصات بين طرف إبهامه وسبابته اليمنى ويرميها بقوت قائلا بسم الله الله أكبر رغما للشيطان وحزبه وعند ذلك يقطع التلبية التى كان يلبيها منذ إحرامه ويذبح هديه إن كان يجب عليه.

وله أن يوخر الرمى إلى آخر النهار لتعب أونحوه أويؤكل أحدا بدله فلا مانع من ذلك وليس للحاج أن يتجاوز الحد فى الرمى بحجر كبير

أونعال أوسب أولعن فكل من ذلك من شعائر الله فلا يليق بها إلا ذكر الله تعالى وما ولاه.

﴿التحلل من الإحرام﴾

بعد إكمال رمى جمرة العقبة يحلق الحاج شعره أو يقصر وهذا للرجل أما المرأة فلا تحلق شعرها ولكن تقصر منه فقط وبهذا الحلق أو التقصير يحصل التحلل من الإحرام بالحج ويحل ما كان محرما عليه بسبب الإحرام إلا اتصال أحد الزوجين بالاخر اتصالا جنسيا، فإنه لايحل إلا بعد طواف الإفاضة وهو الركن المتمم للحج.

﴿طواف الإفاضة﴾

بعد رمى جمرة العقبة يوم النهر والتحلل الأول بالحلق أو القصر يتوجه الحاج إلى مكة لطواف الإفاضة أو طواف الزيارة وإن كان متمتعا سعى بين الصفا والمروة بعد الطواف وإن كان مفردا أو قارنا وكان قدسعى عند القدوم فلا يلزمه سعى

آخر بعد هذا الطواف يحل له كل شيء كان محرما عليه بالإحرام.

والذى لا ينزل بمكة يوم النحر ويظل فى منى حتى يرمى الجمار فإنه يطوف طواف الإفاضة عندما نزل بمكة ويتحلل التحلل الأكبر إن كان قد سعى من قبل وإلا سعى وتحلل والذى فى مكة يوم النهر يعود إلى منى فيبيت بها إلى زوال الشمس فى اليوم الحادى عشر من ذى الحجة ورمى الجمار الثلاثة لمن تأخر ويومين لمن تعجل وقال تعالى (ومن تعجل فى يومين فلا إثم عليه).

أما الرمى قبل الزوال فإنه غير جائز لدى الأئمة الثلاثة سوى الإمام أبى حنيفة فإنه أجاز ذلك، وعلى ذلك أكثر علمائنا اليوم لما فى تأخيره من خطر وقلق وهلاك نفس ومال يقول الله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة). وقد أفتى بجواز ذلك الشيخ الإسلام العلامة محمد الناصرى الكبرى ولم يزل يطبقه ويأمر بالعمل به.

يبدأ برمى الجمرة الأولى الصغرى ثم الثانية الوسطى ويقف بعد ذلك داعيا ذاكرا مستقبلا

للقبلة ثم يرمى جمرة العقبة الكبرى ولا يقف عندها.

ويفعل مثل ما تقدم فى اليوم الحادى عشر والثانى عشرة ويكون مجموع ما يرميه من الحصى فى كل يوم أحدى وعشرين حصاة.

وله الإختيار بعد ذلك فى المبيت بمنى ويرمى الجمار الثلاثة مثل مافعل فى اليومين السابقين وكلما أراد العودة إلى بلاده طائف طوف الوداع.

﴿زيارة النبى صلى الله عليه وسلم﴾

بالمدينة المنورة

إعلم وفقنى الله وإياك أن زيارة النبى صلى الله عليه وسلم مطلوبة بالكتاب والسنة واجماع الأمة بدليل قوله تعالى ﴿ولوأنهم إذظلموا أنفسكم جاؤك فاستغفروالله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما﴾.

حثت الآية على الحضور إليه صلى الله عليه وسلم والإستغفار عنده واستغفاوه لهم وذالك لاينقطع بموته صلى الله عليه وسلم لأنه صلى الله

عليه وسلم حى فى قبره أنظر إلى قوله تعالى فى حق الشهداء:

﴿ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون.

لأن حكم الله سبحانه وتعالى على الشهداء بالحياة فحكمه سبحانه وتعالى على رسوله الأعظم بها أجدى وأحرى لأنه سيد الشهداء وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه يرد إليه روحه كلما سلم عليه زائره فيرد عنه السلام.

وذالك هو المعنى بقول الإمام يوسف النبهانى

هو حى فى قبره ولهذا حرمت من

ترائة الزهراء ليس لزيارته صلى الله عليه وسلم غرض إلا التعظيم والتبرك والتوسل به صلى الله عليه وسلم فى قبول الحج أوالعمرة والتقرب إليه صلى الله عليه وسلم لأنه السبب الوحيد للدخول إلى الله كما قيل:

وأنت باب الله أى أمرء

أتاه من غيرك لايدخل

وقال آخر:

من أراد الدخول لله من با
ب سواه جزاؤه الإقصاء .

واستغفاره صلى الله عليه وسلم شامل لكافة المؤمنين والمومنات غير متقيد بحال حياته فالسيد الشفوق صلى الله عليه وسلم لايقيد ذالك لمن معه فى حال حياته فحسب بل يعم ولذا استحب العلماء تلاوة تلك الآية أمامه صلى الله عليه وسلم يستغفر القارئ الله تعالى بها بحضرته صلى الله عليه وسلم

إعلم أنه وردت أحاديث صحيحة يأمر فيها الرسول صلى الله وسلم بزيارة القبور فقبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أعلى واسمى بل لانسبة بينه وبين غيره وشتان مابين الثرى والثريا لقد زار صلى الله عليه وسلم أهل البقيع وشهداء أحد.

روى بن عدى أنه صلى الله عليه وسلم قال من حج ولم يزورنى فقد جفانى، فالجفاؤ إذاية والاذاية فى حق الأولياء محرمة كما ورد فى حديث قدسى أنه عزوجل قال ﴿ من آذانى وليا

فقد آذنته بالحرب هذا فى حق الأولياء فكيف تقدرها فى حقه عليه الصلاة والسلام فعلم انه لايقوى على محاربته تعالى مخلوق. فلنفرض أنه صلى الله عليه وسلم ساكن المدينة فى قيد حياته فنزلت الحجاز وأديت مناسك حجك ثم شددت رحلك ورجعت إلى بلادك غاضا طرفك عن حرمته ألايعد ذالك إذاية وانتهاكا لدرجته الرفيعة صلى الله عليه وسلم؟ وقال صلى الله عليه وسلم: من زار قبرى وجبت له شفاعتى وفى رواية حلت له شفاعتى رواه كثير من ائمة الحديث والدار قطنى وللإمام السبكى أيضا بيان طويل فى طرق هذا الحديث وذكر من صححه من العلماء فكلها تويد ذالك الحديث كرواية من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى، وقوله صلى الله عليه وسلم من جائنى زائرا لاتهمه حاجة إلا زيارتى كان حقا على أن كون له شفيعا يوم القيامة وفى رواية من جائنى زائرا كان له حق على الله عزوجل أن أكون له شفيعا يوم القيامة.

وفي رواية لأبي يعلى والدار قطني والبيهقي وبن عساكر من حج فزار قبري وفي رواية فزارني بعد وفاتي عند قبري كان كمن زارني في حياتي وفي رواية من حج فزارني في مسجدي بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي.

وفي رواية من زارني إلى المدينة كنت له شفيعا وشهيدا فكل هذه الأحاديث تحض على زيارته صلى الله عليه وسلم حيا وميتا.

فهذه المسئلة على الإختصار واضحة لمن له بالعلم بسطة بسيطة فلا حاجة إلى الإطالة بأكثر من ماتقدم فإن من كتب الله له سعادة يستغني بأقل من ذالك.

وإلى ذالك أشار شيخنا محمد الناصر الكبرى:

زيارة المختار في ذاالزمن واجبة قبل وجوب السنن

لماد ليلنا على وجوبها فشن غارات على محبوبها

قدمكثو أكثر من خمسينا في حرب خير الخلق اجمعنا

أبيات

وعلماء الملة الماضين لم يعلموا بمايدور فينا

ونحن أدرى منهم بالحال ومالهم في القال والفعال

ومن ختم الله على قلبه وعلى سمعه وجعل على بصره غشاوة فما تنفعه الآيات والنذر ولا عار على الشمس إذالم تبصر أنوارها الخفافيش أولائك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فماربحت التجارتهم وماكانو مهتدين جعلنا الله من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ويومنون بما أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وما أنزل من قبله وبالآخرة هم يوقنون أولائك على هدى من ربهم وأولائك هم المفلحون.